

المؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية

المتهمين»(1) فهي مجازفة واضحة لا يوافقها عليها أحد حتّى الطبري نفسه إذ رد كثيرا من الروايات التي أوردتها في تفسيره، وروايات أخرى لم يردّها ولم يعقب عليها قال فيها الدكتور محمّد السيد حسين الذهبي: «ابن جرير يروي في تفسيره أباطيل كثيرة يردّها الشرع ولا يقبلها العقل، ثم هو لا يعقب عليها بما يفيد بطلانها اكتفاء بذكر أسانيدها»(2). وذا كان الدكتور الذهبي يركز هنا على الإسرائيليات فإن قوله هنا جار أيضا على روايات تفسير السلف بل إن ابن تيمية نفسه الذي قا: «لإنّ الطبري يروي تفاسير السلف بالأسانيد الثابتة»(3) لم يلتزم قوله هذا ولم يعرف لتفسير الطبري هذا الحق في مجادلاته العقائدية... فمرة وصف أحاديثه بأنها موضوعة ولم يروها أحد من أهل العلم، في حين رواها الطبري من طرق متعددة نحو تصدق عليّ بالخاتم وهو راعك ونزول قوله تعالى: «إنّما وليكم رسول الله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون»(4) قال ابن تيمية: هذه من الموضوعات باتفاق أهل العلم(5). في حين رواها الطبري بأسانيد عن السلف من خمسة طرق، لا من طريق واحد! وغير هذا كثير ذكرنا منه نماذج في كتابنا «ابن تيمية حياته وعقائده - موقفه من الشيعة وأهل البيت» الذي صدر حديثا. ومرة أخرى رأى ابن تيمية أن خصما له يحتج لمذهبه برواية للطبري في تفسيره، فقال ابن تيمية في الرد عليه: «إذا كان في بعض كتب التفسير التي ينقل فيها الصحيح والضعيف، مثل: تفسير الثعلبي والواحدى والبغوي بل وابن جرير وابن أبي حاتم لم يكن